# النكد بين الزوجين يهدم سعادة الأسرة

إن النكد من أهم منغصات الحياة الزوجية ، بل هو العامل الأساسى الذى يحطم الزواج ويؤدى به إلى الهاوية .. وكم من قصص عاطفية كبرى انتهت بسبب النكد وكتب لها الفشل ، والتاريخ يحدثنا عن غرام نابليون باوجينى وزواجه منها وتحديه شعباً بأكمله من أجلها ولكن سرعان ما انطفأ هذا الحب بسبب النكد والتنغيص .. بل إنهما من أقسى المبتكرات الجهنمية التى تحطم أقوى رباط عاطفى .. وهذه الحقيقة اكتشفتها زوجة الكونت تولستوى الكاتب العبقرى الشهير ولكن بعد فوات الأوان وقد صرحت لابنتيها بهذا القول قبل أن تفضى بأنها كانت السبب فى قتل أبيهما .. فقد كان تولستوى من أبرع كتاب القصة الذين عرفهم التاريخ بأثاره الشهيرة ومنها (الحرب والسلام) و (أنا كارنينا) وكان تلامذته ومريدوه يلاحقونه ليلاً ونهاراً ويدونون كل كلمة يقولها. وقد كرمته بلاده فطبعت له الحكومة الروسية كل آثاره التى تقدر بمائة مجلد . وبالإضافة إلى الشهرة كان تولستوى وامرأته على حظ موفور من المال والبنين والمركز الاجتماعى. فكان خليقاً بهما أن يبلغا قمة السعادة والهناء وقد بلغاها فى أول الأمر حتى إنهما كانا يتضرعان لله ويبتهلان له أن يديم عليهما هذه السعادة الغامرة . ثم حدث أن تغير تولستوى تدريجياً وأصبح شخصاً مختلفاً يزدرى مؤلفاته وزهد فى الدنيا وجاهها واعتزم أن يكرس حياته لإصدار نشرات تحث على السلام ومحو الحرب والفقر من هذا العالم ، وجعل تولستوى وهو الذى صرح يوماً أنه اقترف فى شبابه كل إثم وارتكب كل خطيئة يمكن تصورها حتى القتل .. وتخلى عن أراضيه وأخذ يفلح الأرض ويصنع بنفسه كل شئ ويكنس غرفته بيده ويتناول طعامه فى وعاء خشبى ، ولكن زوجته كانت تحب الترف الذى يحتقره وكانت تشتهى المال والجاه والثروة التى يحققها، وكانت تحب أيضاً الشهرة والمركز الذى يزدريه ، ومن ثم اختلقت له النكد وأخذت تنغص عليه حياته وتسفه آراءه ومبادئه وإذا أخفقت كانت تدعى

الهستريا وتتناول زجاجة السم بيدها وتقسم لتقتلن نفسها إذا لم ينزل عند إرادتها . ورغم أن هذين الزوجين عاشا فى نعيم غامر حوالى نصف قرن فإن تولستوى أصبح لا يحتمل مجرد رؤية زوجته لما سببته له من نكد وآلام .. وفى ذات مساء سعت إليه وقد استبد بها الظمأ إلى العطف والحب وجثت على ركبتيها أمامه وتضرعت إليه أن يتلو عليها رسائل الحب التى كتبها لها قبل زواجه منها وبينما هو يقرأ ما سطر فى تلك الأيام الجميلة الخالية بكى كلاهما بحرارة وحرقة لبعد الفارق بين الأحلام الظليلة التى رتعا فيها زمناً فى وقتها وبين الحقيقة المؤلمة التى يصطليان لهيبها ، وعندما بلغ تولستوى الثمانية والثمانين عجز عن احتمال الشقاء الذى يظلل بيته فما كان منه إلا أن تسلل هارباً ذات ليلة عاصفة ممطرة ومات متأثراً بالتهاب رئوى ووجدت جثته فى إحدى محطات السكك الحديدية ، وكانت وصيته التى أوصى بها قبيل موته ألا تراه زوجته جزاء ما قدمته له من نكد وعذاب .